

الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء

[18] _____ وقال أبو الطيب شمس الحق: قلت:

زعمت الشيعة - خصوصا الامامية منهم - ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله علي، ثم ابنه الحسن، ثم أخوه الحسين، ثم ابنه علي زين العابدين، ثم ابنه محمد الباقر، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى الكاظم، ثم ابنه علي الرضا، ثم ابنه محمد التقي، ثم ابنه علي النقي، ثم ابنه الحسن العسكري، ثم ابنه محمد القائم عليه السلام (عون المعبود 11: 267). وبقي أن ألفت أنظار القراء الكرام أن دأب ابن كثير وأشباهه من المتعصبين والمتطرفين هو الافتراء والالتهام وإلصاق الأكاذيب على مخالفينهم خاصة الشيعة الامامية الاثني عشرية. والجدير بالذكر ان الشيعة يعتقدون بامامة اثني عشر إماما وخليفة للنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله كلهم من قريش، ومن البيت الهاشمي، ومن عترة النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله. وتظهر أحقية هذا المعتقد لو جمعنا هذا الحديث الى أحاديث أخرى مثل حديث الثقلين والكساء وآية التطهير والمباهلة وغيرها من النصوص الدالة على امامة اهل البيت عليهم السلام. روى الحافظ القندوزي عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فسمعته يقول: بعدي اثنا عشر خليفة ثم أخفى صوته. فقلت لابي: ما الذي أخفى صوته ؟ قال: قال: كلهم من بني هاشم. (ينابيع المودة: 445). ويؤيد هذا الحديث قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم. (نهج البلاغة: خطبة 144 صبحي الصالح). وإني لأعجب من بعض الرواة والحفاظ الراوين لهذا الاخبار لما شاهدوا فيها ما يخالف هواهم ويباين مسلكتهم حرفوها أو تغافلوا ولذلك تراهم يقولون: خفى علي، أو نسيت، أو لم أفهم، أو أخفى صوته، أو عبارات أخرى مما تدل على تعميم الحقائق وتحريف الوقائع. والدليل الآخر على اختصاص هذا الحديث بأئمة أهل البيت عليهم السلام دون غيرهم هو ان بعض الأحاديث يشير ان الخلافة ممتدة الى قيام الساعة فإذا راجعنا حديث الثقلين الذي يؤول الى عدم افتراق الكتاب والعترة الى قيام يوم الدين. وانهما الوديعتان اللتان جعلهما النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله علي وآله في امته وقال صلى الله عليه وآله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا. ومن جهة أخرى، فلو سلمنا بان أحاديث العامة التي تروي بان النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله أكد على اتباع (*) _____